أدوات قياس تربوية

العنف ضد الزوجات فى البيئة العربية [المصرية - السعودية]

أشكاله - آثاره - دوافعه - استراتيجيات مواجهته

إعداد: أ.د/ زينب محمود شقير..
أستاذ الصحة النفسية والتربية الخاصة.. كلية التربية.. جامعة طنطا.. عضو اللجنة العلمية للترقيات..

مقدمة :

يُعَد العنف ضد المرأة من أبرز المشكلات العالمية التى لايكاد يخلو منها مجتمع ، سواء المجتمعات المتقدمة أو الموصوفة بالتخلف ، كونه يشكل انتهاكا لحقوقها الإنسانية والحريات الأساسية التى يجب أن تتمتع بها . وعليه فالعنف ضد المرأة ظاهرة قديمة قدم الإنسان ذاته ، وهي ظاهرة لا يخلو منها مجتمع ما ، ولكن كل ما هنالك هو تفاوتها من مجتمع إلى آخر نتيجة لتغاير العوامل والأسباب والظروف التي قد تؤدي إلى وجودها وظهورها.

فالعنف الأسرى وعنف الأزواج ضد الزوجة تحديداً أصبح ظاهرة منتشرة ، تشكل خطورة كبيرة على الفرد والمجتمع ، فهو يصيب الخلية الأولى فى المجتمع (الأسرة) بالخلل ، بحيث تصبح طبيعة العلاقاتِ بين أفرادها عامة وبين الزوجين بصفة خاصة مبنية على القوة والقسوة والصراع ، بدلا من الاحترام والتواد والتعاون والتقدير المتبادل وتوفير الأجواء الآمنة لأفرادها ، والملائمة لعيش حياة كريمة.

والوعى العالمى بخطورة ظاهرة العنف ضد المرأة يأخذ فى التنامى والتبلور على نطاق واسع على المستوى العالمى ، وهو ما انعكس فى إخضاع تلك الظاهرة إلى النقاش والتحليل والمواجهة فى سلسلة من المؤتمرات والتظاهرات والمواثيق الدولية، والتى تمخض عنها من مواثيق واتفاقيات حق المرأة فى التمتع بحياتها، وعلى قدم المساواة بالرجل ، بكل حقوق الإنسان وحرياته الأساسية ، وضمان حماية هذه الحقوق والحريات ، وذلك فى الميادين الأسرية ، والسياسية ، والاقتصادية ، والاجتماعية ، والثقافية ، والمدنية .. وغيرها.

وهكذا حظيت ظاهرة العنف الأسرى متمثلة فى عنف الزوجات فى الآونة الأخيرة باهتمام بالغ على الصعيدين العربى والعالمى ، وعلى المستوى البحثى والإمبيريقى ، وعلى وجه الخصوص ميدان البحوث النفسية

ووضعت (منظمة الصحة العالمية) تعريفاً للعنف ضد المرأة يمثل إطاراً مرجعياً للبحوث والدراسات فى هذا الشأن ، ووفقا لهذا التعريف ينظر للعنف ضد المرأة بوصفه: "أى فعل مبنى على أساس النوع يؤدى إلى أذى بدنى ، أو جنسى ، أو نفسى للأنثى (WHO, 2002).

ولقي العنف ضد المرأة اهتماما متناميا من الأمم المتحدة كونه شكلا من أشكال التمييز ضد المرأة وانتهاكا لحقوقها الإنسانية , وألزم المجتمع الدولي نفسه بحماية حقوق الفرد

امرأةً كان أو رجلا, وكرامته بمعاهدات وإعلانات متعددة (تقرير الأمين العام- الجمعية العامة-الأمم المتحدة- دراسة متعمقة بشأن جميع أشكال العنف ضد المرأة A/61/122/Add 1- 6 July 2006- P. 18).

هذا ويعد ميثاق الأمم المتحدة الذي اُعتُمِد في سان فرانسيسكو سنة ١٩٤٥ أول معاهدة دولية تشير في عبارات محددة إلى تساوي الرجال والنساء في الحقوق . إذ ورد في ديباجته (.... وأن نؤكد من جديد إيماننا بالحقوق الأساسية للإنسان وبكرامة الفرد وقدره ، وبما للرجال والنساء والأمم كبيرها وصغيرها من حقوق متساوية ....) كما ورد في المادة الأولى من الميثاق وفي الفقرة (٣) منها (...أن من ضمن مقاصد الأمم المتحدة تعزيز احترام حقوق الإنسان والحريات الأساسية للناس جميعا والتشجيع على ذلك إطلاقا بلا تمييز بسبب الجنس أو اللغة أو الدين ولا تفريق بين الرجال والنساء). تلا الميثاق , وتحديدا في سنة ١٩٤٨ , الإعلان العالمي لحقوق الإنسان ليؤكد ذات المبدأ وهو مبدأ المساواة في الحقوق الإنسانية للرجال والنساء وذلك في ديباجة الإعلان وكذلك في المادة (٢) منه.

هذا ولا يوجد اتفاق إحصائى على معدلات انتشار العنف ضد الزوجات ، إلا أن هناك اتفاق عام على تزايد انتشارها فى جميع المجتمعات العربية والأجنبية والفقيرة والغنية والمتعلمة والأمية ....وغيرها .

فتشير الإحصاءات الرسمية فى المجتمعات الغربية إلى تنامى حوادث العنف الأسرى الموجه تجاه الزوجات.

وعلى الصعيد العربى أسفر الإحصاء فيها عن نسبة تعادل ٤٧٪ من النساء يتعرضن للضرب من الأزواج ، وظهر العنف ضد الزوجة فى كل المجتمعات العربية : فلسطين ، والأردن ، وسوريا ، وتونس ، والعراق ، والسعودية ، ومصر ..وغيرها ، وظهرت العديد من الدراسات فى هذه الدول غيرها أوضحت انتشار هذه الظاهرة وبمعدلات متفاوتة .

تدور محاور المحاضرة حول المحاور الرئيسة التالية والتى دعمتها نتائج بطارية تشخيص العنف ضد الزوجات فى البيئتين المصرية والسعودية التىأعدتها المؤلفة الحالية وهذه أربعة محاور هى :

المحور الأول - أشكال (أنواع) العنف ضد الزوجة (من زوجها). تم تقسيم العنف ضد الزوجة إلى (٦) أشكال من العنف (٦٥ عبارة) هى :

أولا - العنف الجسمى (البدنى) .
ثانيا - العنف اللفظى.
ثالثا - العنف النفسى .
رابعا - العنف الاجتماعى.
خامسا- العنف الاقتصادى .
سادسا - العنف الجنسى .

المحور الثانى – الآثار السلبية للعنف ضد الزوجة ، تم تقسيم الآثار على الزوجة إلى (٣) أنواع من الآثار الضارة للزوجة من جراء عنف الزوج ضدها (٣٠ عبارة بالتساوى بين المحاور الثلاثة) ، إلى الآتى :

أولا – الآثار الصحية الجسمية.
ثانيا– الآثار النفسية .
ثالثا – الآثار الأسرية الاجتماعية والاقتصادية .

المحور الثالث – دوافع العنف ضد الزوجة ، تم تقسيمها إلى (٣) أنواع من الدوافع ، (٤٢ عبارة) هى :

أولا – دوافع عامة وثقافية واجتماعية .
ثانيا – دوافع خاصة بالزوج .
ثالثا – دوافع خاصة بالزوجة .

المحور الرابع : أساليب (استراتيجيات) مواجهة الزوجة للعنف الموجه ضدها (ردود أفعالها) : (٢٥) عبارة.

وذلك شملت البطارية فى مجملها (١٦٢) عبارة

تقنين البطارية فى البيئتين المصرية والسعودية :

◙ عينة التقنين :

تشمل عينة التقنين بيئتين عربيتين هما : جمهورية مصر العربية ، والمملكة العربية السعودية.

أ.عينة التقنين المصرية :

سعت المؤلفة إلى تقنين البطارية على عينة من شرائح مختلفة بلغ عددها ٦٠٠ زوجة من مصر مناصفة مقسمة إلى:

- ٣٠٠ زوجة من الزوجات المعنفات من الزوج بمدن وضواحى محافظة الغربية (٨٠ من المترددات على محكمة الأسرة ، ٦٠ من المترددات على المحكمة بطنطا ، ٤٠ من معلمات المدارس، ٣٠ من المترددات على نادى طنطا الرياضى ، ٢٠ من عضوات هيئة التدريس بجامعة طنطا من كليات متنوعة ، ٢٥ من الموظفات بإدارة جامعة طنطا وإدارات كلياتها ، ٤٥ من ربات البيوت الحاصلات على مؤهل جامعى.

تراوح العمر الزمنى للعينة ٢٩–٤٥ سنة بمتوسط ٣٥,٨ ، جميعهن حاصلات على مؤهل ثانوى وجامعى بجانب عضوات هيئة التدريس بالجامعة أى الحاصلات على مؤهل فوق الجامعى ، الزوج حاصل على مؤهل متوسط أو جامعى أو فوق الجامعى ، أفراد العينة لديها من الأبناء من ٢–٣ أولاد يدرسن بالمرحلة الابتدائية أو الإعدادية.

- ٣٠٠ من الزوجات غير المعنفات واللاتى تعشن حياة هادئة مع أزواجهن ولم تتعرضن للعنف الزوجى ، من نفس أماكن تواجد عينة المعنفات (كعينة ضابطة للمقارنة) ، عمرهن

الزمنى تراوح ما بين ٢٧-٤٤ بمتوسط ٣٤,٤ ، ولهن نفس المؤهلات العلمية ونفس عدد الأبناء ونفس مِهَن الزوج تقريبا.

ب.عينة التقنين السعودية :

سعت المؤلفة إلى تقنين البطارية على عينة من بعض الزوجات المعنفات وغير المعنفات السعوديات ، موزعة على النحو التالى:

- ١٠٠من المعلمات المعنفات من الزوج بثلاث محافظات(ومن ١٢ مدرسة ابتدائى ومتوسط وثانوى بجانب بعض عضوات هيئة التدريس من إحدى الجامعات السعودية) بالمملكة العربية السعودية، تراوح العمر الزمنى ٢٤-٣٨ سنة بمتوسط ٣٣,٥ ، ولديهن اثنان من الأبناء يدرسن بالمدارس.
- ١٠٠ من المعلمات غير المعنفات من الزوج ، ولم تتعرضن لمشكلات أو عنف من الزوج ، ولهن نفس مواصفات العينة المعنفة ومن نفس أماكن تواجدها.

فيما يلى عرضا للمحاور الأربعة

◙ تعريف العنف ضد الزوجة:

في عام ٢٠٠٦ نشرت الأمم المتحدة تعريفاً موجزاً للعنف القائم على نوع الجنس ضد المرأة علي النحو التالي: العنف الموجه ضد المرأة Violence Against Woman ، لأنها مرأة ، أو العنف الذي يمس المرأة على نحو غير متناسب ، ويشمل الأعمال التي تُلحِق بها أذى جسديا أوعقليا أو جنسيا أو معاناة، أو التهديد بهذه الأعمال ، والإكراه وسائر أشكال الحرمان من الحرية (الجمعية العامة للأمم المتحدة).

التعريف الإجرائى للمؤلفة : هو أى فعل أو سلك سئ يصدر من الزوج تجاه الزوجة فى أوقاتٍ غضبِ الزوج ويصدر منه بسبب وبدون سبب ، ، بقصد إلحاق الضرر بالزوجة أو إيذائها بدنيا ونفسيا ولفظيا ومعنويا وعدوانيا أوجميعها ، ويحدث بشكل متكرر وبصورة عمدية مقصودة ، ويتخذ أشكالا مختلفة من الإيذاء ، كالضرب بأنواعه ، وحبس الحرية ، والحرمان التعسفى من الحاجات الأساسية ، والحرمان من العمل أو الدراسة ، والإرغام على القيام بفعل ضد رغبتها ، والطرد من المنزل ، والسب والشتم ، والاعتداءات الجنسية ضد رغبتها ، والتسبب فى جروح وإهانات نفسية وجسدية ، وسوء المعاملة الاجتماعية والاقتصادية والجنسية.... وغيرها.

◙ المحور الأول - أنواع [أشكال ومظاهر] العنف الوجه من الزوج نحو الزوجة

يأخذ عنف الزوجة فى أى مجتمع إنسانى أشكالا متعددة ، بعضها مادى مباشر ، وبعضها الآخر رمزى غير مباشر ، وهناك عنف موقفى وعنف آخر ذو مرجعية بنيوية أيضا ، ومهما كان وصف العنف إلا أنه له صلة وطيدة بالثقافة السائدة فى المجتمع ، وهو فى صورة إنكار للآخر أو تَعَدٍ عليه أو تجاهله ماديا (ويتمر ،٢٠٠٧، ٣٦).

وهناك العديد من التصنيفات لأنواع وأشكال عنف الزوجة ، من أهمها :

ما أوضحته نتائج الدراسة الاستطلاعية التي أجريت حول ظاهرة العنف ضد المرأة فى المجتمع الأردنى ، وما جاء فى أحد التقارير التى قدِمَت إلى منظمة (اليونيفيم) إلى تصنيف العنف الممارس ضد الزوجة ضمن شكلين رئيسين ، يتفرع كل منهما إلى العديد من الأنواع على النحو التالى :

أولا : العنف المباشر : كالإيذاء الجسدى أو الاغتصاب أو القتل أو غير ذلك من صور الإساءة إلتى تطال الوجود الجسدى للزوجة.

ثانيا : العنف غير المباشر (الرمزى): والذى يتمثل فى الأنساق الاجتماعية والثقافية السائدة فى قيم وأعراف وقوانين وتشريعات تميز بين الرجل والمرأة (مشروع حماية الأسرة،٢٠٠٢ ؛ اليونيفيم ، ٢٠٠٤ ، ٧٤-٧٥) .

هذا وينبثق من هذين النوعين للعنف الموجه للزوجة من الزوج أبرز أنواع وأشكال العنف والأكثر انتشارا ، هى على النحو التالى :

- **الأول : العنف الجسدى :**

يعتبر أكثر أنواع عنف الزوجة وضوحاً ويشمل الضرب بأشكاله وبأدواته المتنوعة (اليد أداة حادة - ، والقذف بالأشياء على الزوجة ، والركل، والتهديد بسلاح ، والحرق ، والخنق ، والدفع ، والدهس ، والإمساك بعنف ، وشد الشعر ، والقرص (جاسم ، ٢٠٠٣)، والبصق فى الوجه، والصفع ، والدفع بالكف ، والسحل ، والتهديد بالسلاح ، وتوجيه السلاح نحوها (منظمة الصحة العالمية WHO ، 2005).

قمت بإعداد بطارية العنف ضد الزوجات لكل أشكال العنف التالية والومجه نحو الزوجة، وتم التعبير هذا التعريف فى صيغة العبارات التالية:

أولا - العنف الجسمى (البدنى) ضد الزوجة: ١٥ عبارة
١. يضربنى بيده (يصفعنى) على وجهى.
٢. يقذفنى بأى شئ يقع فى يده.
٣. يَعُضنى .
٤. يتف- يبصق - فى وجهى.
٥. يضربنى حتى أفقد الوعى.
٦. يمزق ثوبى أثناء محاولته ضربى.
٧. يدفعنى بشدة ويطردنى من المنزل.
٨. يتعمد حرقى بالسيجارة.
٩. يهددنى بالسلاح (أو بالسكينة) أحياناً.
١٠. يحاول خَنقِى.
١١. يضع يده فى عينى.
١٢. يدهسنى برجله.
١٣. يجرنى من شعرى بعنف.
١٤. يلوى ذراعى بعنف ، وممكن يكسر عظمى.
١٥. يدفعنى بعنف للقيام بأعمال تؤذينى.

وبالتطبيق على عينة من الزوجات المعنفات عددهن ٣٠٠زوجة معنفة أجابت ٣١٪ منهم بدرجة (تحدث كثيرا) ، ٤٨٪ تحدث بدرجة متوسطة ، ٢١٪ تحدث بدرجة قليلة .

▣ الثانى: العنف اللفظى :

كالسب ، والشتم ، والقذف ، والسخرية والتهكم فى الحديث ، التحقير ، والصراخ ، واستخدام الألفاظ النابية ، وعبارات التهديد ، وكل التى تحط من الكرامة الإنسانية للزوجة (اليونيفيم ،٢٠٠٤ ،٧٢-٧٤).بجانب التهديد اللفظى بالإعتداء أو التعذيب ، والتهديد المتكرر بالهجر أو الطلاق(بوزبون ، ٢٠٠٤فى :(*mu.edu.sa/sites/default/files/content-files/dcscw068.doc*)

ثانياً- العنف اللفظى ضد الزوجة: ١٥ عبارة
١. يهددنى لفظياً بالضرب بدون سبب.
٢. يناديني بألفاظ تُضايقنى.
٣. يهددنى لفظياً بالطرد من المنزل.
٤. يتعمد إهانتى أمام الناس.
٥. يهددنى لفظياً بالهجر أو الطلاق.
٦. يناديني بأسماء الحيوانات.
٧. يطلق علىَ ألفاظ تشعرنى بالنقص والعجز (يافاشلة .. يا قبيحة..مثلاً).
٨. يرفع صوته علىَ ، ويصرخ فى وجهى.
٩. يسبنى ويشتمنى بألفاظ جارحة.
١٠. يَهزَأ منىِ وٌيحقِر من شأنى أمام الناس.
١١. يرفض التحدث معى ، ويسخر من كلامى.
١٢. يخاصمنى كثيراً ، ولا يكلمنى لعدة أيام.
١٣. يتعمد إثارة غيرتى بمدحه فى واحدة غيرى .
١٤. يتهمنى بأشياء مُخجِلَة.
١٥. يسخر من تصرفاتى ، وأسمع منه ما يُغضبنى.

وبالتطبيق على عينة من الزوجات المعنفات عددهن ٣٠٠زوجة معنفة أجابت ٤٦٪ منهم بدرجة (تحدث كثيرا) ، ٣٥٪ تحدث بدرجة متوسطة ، ١٩٪ تحدث بدرجة قليلة.

▣ الثالث : العنف النفسى :

المتمثل فى التهديدات وعدم الشعور بالأمن النفسى ، والتخويف ، والعداء العاطفى ، والعزلة النفسية ، والشعور بالمهانة والمذلة ، والتقليل من قدرها أمام الغير ، والتهديد بالإيذاء والضرر ، والغيرة الشديدة والسلوك التملكى كمراقبة سلوك المرأة واتهامها بعدم الإخلاص بشكل متكرر.

ثالثاً- العنف النفسى ضد الزوجة:
يُشعِرنى بالعجز وعدم الكفاءة فيما أقوم به من عمل.
يتجاهل مشاعرى.
يقلل من احترامى وتقريرى لنفسى مما يفقدنى ثقتى بنفسى.
يتسبب فى شعورى بالقلق الاجتماعى.
يشعرنى بعدم الأهمية والشعور بالدونية والنقص.
يتسبب فى رغبتى (ميلى) إلى إيذاء ذاتى.
يتسبب فى أرَقِى وعدم نومى خوفاً من إيذائه لى فى أى وقت.
يشعرنى بالقلق الشديد على صحتى بسبب ما أتعرض له من إهانات أو ضرب.
أشعر بالاكتئاب واليأس من شدة عنفه لى.
أشعر بعدم الرضا عن حياتى الزوجية.
تهديده لى يجعلنى أشعر بالخوف من الحرمان.
أشعر بالحزن وأبكى كثيراً بسبب سوء معاملتى.
أتوتر وأثور عندما يكون زوجى بالمنزل.
أشعر بالتعاسة والندم بسبب زواجى منه.
أشعر بالخوف من المستقبل فى ظل ما أتعرض له من عنف زوجى.

وبالتطبيق على عينة من الزوجات المعنفات عددهن ٣٠٠زوجة معنفة أجابت ٥٨٪ منهم بدرجة (تحدث كثيرا) ، ٣٢٪ تحدث بدرجة متوسطة ، ١٠٪ تحدث بدرجة قليلة.

◙ الرابع : العنف الاجتماعى :

يتمثل فى تعامل الزوجة مع المجتمع معاملة تمييزية ، مثل حرمان الزوجة من ممارسة حقوقها الاجتماعية والشخصية ، وإجبارها على الانقياد خلف إرضاء أهواء الزوج الفكرية والعاطفية ، ومحاولة الحد من انخراطها فى الحياة العامة للمجتمع وممارسة دور اجتماعى فاعل ، وحبسها فى البيت ومنعها من الخروج أو زيارة الأقارب والأصدقاء ، وعدم السماح لها بإبداء رأيها حتى فى الأمور المتعلقة بها ، وتطليقها أن رغب الزوج فى ذلك دون رغبتها (اسماعيل ،١٩٩٩ ، ٨١).

رابعاً- العنف الاجتماعى ضد الزوجة ١٠ عبارات
١. زوجى يسلب حريتى ويهين كرامتى.
٢. يحرمنى من الخروج مع صديقاتى، أو التواصل معهن.
٣. يمنعنى من الخروج للعمل (أو مواصلة دراستى).
٤. يعزلنى عن جيرانى وعن كل مَنْ حولى.
٥. يزلِنى ويُحَقِر من تصرفاتى أمام الناس.
٦. يمنعنى من تلقى الرعاية الصحية.
٧. يحرمنى من مُصَاحبته للنزهة.
٨. يمنعنى من إجراء مكالمات تليفونية مع صديقاتى (أو حتى أهلى).
٩. يمنعنى من زيارة أهلى (أو حتى التحدث معهم).
١٠. يحرمنى من حضور مناسبات اجتماعية كالأفراح ..أو أعياد الميلاد..مثلا.

وبالتطبيق على عينة من الزوجات المعنفات عددهن ٣٠٠زوجة معنفة أجابت ٣٠٪ منهم بدرجة (تحدث كثيرا) ، ٤٨٪ تحدث بدرجة متوسطة ، ٢٢٪ تحدث بدرجة قليلة

◙ السادس : العنف الاقتصادى:

يتبدى العنف الاقتصادى ضد الزوجة أشكال عديدة منها : حجز الموارد الاقتصادية وحجبها عنها برغبة الزوج ، وسوء استغلال الزوج لإرثها واستغلال الزوج لمواردها الاقتصادية، وإجبارها على العمل ، ومنعها من تطوير مهاراتها وكفاءاتها اللازمة لتحسين وضعها الاقتصادى ، وتخريب أو تدمير ممتلكاتها الشخصية (بوزبون ، ٢٠٠٤فى : *mu.edu.sa/sites/default/files/content-files/dcscw068.doc*).

خامساً- العنف الاقتصادى ضد الزوجة: ١٠ عبارات
١. يمنع عنى المصروف.
٢. يسيطر على ممتلكاتى الشخصية ويستولى عليها بالقوة .
٣. يسيطر بالقوة على ميراثى وحقوقى الشرعية.
٤. الحرمان التعسفى من حاجاتى الأساسية (الملبس والمأكل).
٥. يحرمنى من راتبى ويأخذه منى بالقوة.
٦. يُخضِعنى تحت رقابة صارمة فى المصروف ويُحاسبنى بقسوة.
٧. يُخَرِب ممتلكاتى الشخصية ويُدمرها مُتعمداً .
٨. يجبرنى على الإنفاق على البيت والأولاد.
٩. يُجبرنى على دفع مصروفات الأولاد.
١٠. يصرف فلوسه على نفسه فى الشرب أو الأفعال السيئة خارج البيت ، ويحرمنى منها.

وبالتطبيق على عينة من الزوجات المعنفات عددهن ٣٠٠زوجة معنفة أجابت ٥٤٪ منهم بدرجة (تحدث كثيرا) ، ٣٢٪ تحدث بدرجة متوسطة ، ١٤٪ تحدث بدرجة قليلة

◙ السادس - العنف الجنسى :

العنف بين الشريكين في علاقات حميمة أو كما يشار له بعبارة العنف العائلي أو إساءة المعاملة بين الزوجين ، ثبت أنه الأوسع انتشارا بين أشكال العنف ضد المرأة كافة ، ويشمل الاتصال الجنسي بصورة اعتداء دون رضاء المرأة □ سواء المتزوجة أم غير المتزوجة - ، وأعمال الإكراه الجنسي والنفسي والبدني التي يُمارسها ضد نساء بالغات أو مراهقات شركائهن دون رضاهن ، والاتصال الجنسي بصورة اعتداء دون رضاء المرأة (باخان ،٢٠٠٩، ٣٣)، بجانب الاغتصاب ، والانتهاك الجنسى ، والاستغلال الجنسى ، وممارسة الجنس دون رغبتها (WHO,2005 ؛ رضا ، ١٩٩٩ ، ٥-٦).

سادساً – العنف الجنسى ضد الزوجة : ١٠ عبارات
١. يُسيئ معاملتى جنسياً.
٢. يُجبرنى بالقوة على ممارسة الجنس رغم رفضى.
٣. يقهرنى على الإتيان بأفعال جنسية لا أرضاها.
٤. يغتصبنى بالقوة.
٥. يكرر اعتداءه الجنسى علىَ.
٦. يُجبرنى على ممارسات جنسية بأوضاع شاذة ومنحرفة خارجة عن قواعد الخُلُق والدين.
٧. يزلنى وينتقم منى بممارسته معى علاقات زوجية بشكل عنيف.
٨. يتلامس جنسياً معى بالإكراه.
٩. يسئ استغلالى جنسياً.
١٠.يمارس معى ممارسات جنسية تشعرنى بالإزلال والإهانة والدونية.

وبالتطبيق على عينة من الزوجات المعنفات عددهن ٣٠٠زوجة معنفة أجابت ٢٨٪ منهم بدرجة (تحدث كثيرا) ، ٣٢٪ تحدث بدرجة متوسطة ، ٤٠٪ تحدث بدرجة قليلة

▣ المحور الثانى : الآثار السلبية للعنف ضد الزوجة:

تعريف آثار العنف ضد المرأة : الآثار الضارة لعنف الأزواج ضد الزوجات:

مما لا شك فيه أن الزوجة المُعَنفة من زوجها قد يؤدى إلى معاناتها من خبرات سيئة وتجارب عاطفية فاشلة ومعاناة نفسية واضطرابات سلوكية وعلاقات اجتماعية مفككة فضلا عن إصابتها بعاهات دائمة أو حتى وفاتها ، وعليه فإن العنف الزوجى قد يسبب مضار للزوجة المعَنفة يمتد ليشمل كل جوانب حياتها العامة والشخصية .

هى تلك التبعات والمعاناة التى تتعرض لها الزوجة المعنفة من زوجها والمترتبة على ما تعرضت له من إهانات وانتهاكات متنوعة ، قد تؤثر هذه التبعات على صحتها الجسمية والنفسية وحياتها العامة ، بجانب حياتها الاقتصادية والاجتماعية ، وقد يمتد الأثر إلى هدم الأسرة عامة وتفكك الروابط الأسرية وسوء التكيف الشخصى والاجتماعى للأبناء

أولا– آثار جسمية وعضوية للزوجة المَعَنَفَة : ١٠ عبارات.
١. الصداع وآلام الظهر والمفاصل أو آلام المعدة.
٢. ضيق التنفس أو اختناق أو ارتفاع ضغط الدم أو الإصابة بالسكر (أو جميعها).
٣. الإدمان على استخدام المهدآت.
٤. كدمات أورضوض أوجروح أوكسور (أو جميعها).
٥. ارتجاج بالمخ .
٦. فقدان جزئى (أو كلى) بالسمع أو البصر (أو كليهما).
٧. إجهاض (أو إنذار بالإجهاض).
٨. حدوث إعاقة (أو عاهة) دائمة (أومؤقتة).
٩. التهابات بالرحم (أو إصابات بأمراض بالرحم خطيرة منقولة من الزوج).
١٠. أرى أحلام مخيفة وكوابيس.

وبالتطبيق على عينة من الزوجات المعنفات عددهن ٣٠٠زوجة معنفة أجابت ٢٤٪ منهم بدرجة (تحدث كثيرا) ، ٣٣٪ تحدث بدرجة متوسطة ، ٤٣٪ تحدث بدرجة قليلة

ثانياً- آثار نفسية للزوجة المُعَنَفَة : ١٠ عبارات
١. أشعر بتدنى مستوى الرضا عن الزوج وعن حياتى الزوجية.
٢. أفتقد الشعور بالسعادة والمودة والتناغم مع الزوج.
٣. أشعر بالقهر والحسرة والاكتئاب.
٤. أشعر بالخجل والخزى والمهانة.
٥. ينتابنى شعور بالذنب لسوء اختيارى زوجى.
٦. أشعر بالإحباط واحتقار الذات وتدنيها.
٧. أنا متوترة وقلقة أغلب الوقت.
٨. أرغب فى الانسحاب والعزلة بعيداً عن الناس.
٩. أشعر بالخوف والرعب من تكرار العنف ضدى.
١٠. أشعر بعدم كفاءتى الشخصية والاجتماعية.

وبالتطبيق على عينة من الزوجات المعنفات عددهن ٣٠٠زوجة معنفة أجابت ٦٤٪ منهم بدرجة (تحدث كثيرا) ، ٢٨٪ تحدث بدرجة متوسطة ، ٨ ٪ تحدث بدرجة قليلة

ثالثا -الآثار الأسرية الاجتماعية والاقتصادية : ١٠ عبارات
١. العنف يهدد استقرار وتوازن أسرتى.
٢. العنف يحول الأسرة إلى سلسلة من الشجارات أو المشاحنات.
٣. يتسبب العنف ضدى فى عجزى عن إعالة أولادى ورعايتهم بمفردى.
٤. أعجز عن تعليم أبنائى بمفردى.
٥. ينتج عن العنف تسرب أبنائى من التعليم ودفعهم لسوق العمل لسد العجز المادى فى الأسرة.
٦. العنف يقتل طموحاتى ويتسبب فى معاملتى كخادمة للزوج بالمنزل وحبس حريتى.
٧. يتسبب العنف فى تفكك الروابط الأسرية بين الزوجين وبينهما وبين الأبناء.
٨. العنف ضدى يهدد بناء أسرتى ويجعل الحياة بينى وبين زوجى شبه مستحيلة.
٩. العنف ضدى يحرمنى من الحمل ومن ممارسة دور الأمومة التى وهبها الله لى.
١٠. يتسب العنف ضدى فى تكرار حالات الطلاق وتدمير مستقبل الأسرة بما فيها الأبناء.

وبالتطبيق على عينة من الزوجات المعنفات عددهن ٣٠٠زوجة معنفة أجابت ٣٤٪ منهم بدرجة (تحدث كثيرا) ، ٤٣٪ تحدث بدرجة متوسطة ، ٢٣٪ تحدث بدرجة قليلة.

◙ المحور الثالث - دوافع العنف ضد الزوجة

تعريف دوافع العنف ضد الزوجة :

هى تلك المحفزات والعوامل والأسباب والمواقف التى تستثير غضب الزوج وتدفعه لتوجيه العنف ضد زوجته ، وقد تصدر هذه العوامل من الزوج نفسه ، أو من الزوجة وتصرفاتها التى تستثيره ، وقد ترجع أيضا إلى ظروف الحياة والضغوط الحياتية التى يعيشها الزوج والتى تفرض عليه التزامات تفوق طاقته ، وقد ترجع أيضا إلى عوامل ثقافية وتقاليد وعادات معينة تلك التى تعطى للزوج حقوقا – من وجهة نظره – تجعله يمارس عنفه ضد الزوجة ، أو لسوء

فهم معنى القوامة التى منحتها الأديان للرجل ويُسئ تفسيرها واستخدامها فى العنف ضد الزوجة.

◙ دوافع [أسباب] العنف ضد الزوجة :

ترى المؤلفة أنه يمكن إرجاع ظاهرة العنف ضد المرأة إلى العديد من الدوافع والأسباب، التى يمكن تقسيمها على النحو التالى :

هناك الدوافع التى ترجع إلى الحياة وظروف المعيشة : كالغلاء ، والبطالة ، والضغوط الاقتصادية ، والفقر ، وكثرة الإنجاب ، وتعدد الزوجات ، واستحالة الحياة بين الزوجين لعدم الانسجام بينهما ، والصراع الدئم بينهما...وغير ذلك .

وهناك الدوافع الثقافية والاجتماعية : مثل سوء فهم القوامة عند الرجل واستخدامها الاستخدام السئ ، وعادات وتقاليد المجتمع والأسرة التى تَعتبر عنف الزوج ضد الزوجة من ملامح الرجولة ، وسوء التنشئة الاجتماعية للزوج أو الزوجة ، والجهل وعدم معرفة كيفية التعامل مع الآخر وعدم احترامه وما يتمتع به من حقوق وواجبات تعد عاملا أساسيا للعنف...إلخ.

أولا- دوافع عامة واجتماعية وثقافية: ٢٠ عبارة
١. الضغوط النفسية والاقتصادرية التى تعيشها الأسرة.
٢. البطالة.
٣. ضغوط العمل (أو الدراسة).
٤. العلاقات الزوجية السيئة.
٥. كثرة الصراعات والخلافات الزوجية وعدم الاستقرار الزواجى.
٦. العلاقات الجنسية السيئة والعنيفة بين الزوجين.
٧. انخفاض مستوى تعليم الزوج أو الزوجة (أو الجهل).
٨. رغبة أحد الزوجين فى الطلاق والانفصال.
٩. رغبة أحد الزوجين فى الزواج من أخرى (من آخر).
١٠. الخيانة الزوجية (من أحد الزوجين).
١١. انخفاض مستوى الألفة والمودة والرحمة بين الزوجين.
١٢. الفرق الكبير فى السن بين الزوجين وعدم تقبل أحدهما لهذا الفارق فى السن.
١٣. تقليد الزوج ومحاكاته للآخرين فى ممارسة العنف ضد زوجته.
١٤. نظرة المجتمع لبناء الأسرة الذى يكفل للزوج سيطرته وتمتعه بالسلطة المطلقة داخل الأسرة.
١٥. القواعد الاجتماعية والعادات والتقاليد التى تفرض على الزوجة التبعية والخضوع للزوج.
١٦. زيادة الأعباء الأسرية على الزوج أو الزوجة.
١٧. كثرة الإنجاب مع انخفاض دخل الأسرة.
١٨. التنشئة الاجتماعية السيئة لأحد الزوجين أو كلاهما.
١٩. عدم تقديم مساعدات مادية أو توعوية من أسرة الزوج أو الزوجة.
٢٠. انخاض دخل الأسرة وكثرة الأعباء والمسئوليات

أما الدوافع التى ترجع للزوج : كضعف شخصيته ، وسرعة غضبه ، وساديته واستمتاعه بإيذاء زوجته ، وغيرته الشديدة ، وإصابته باضطرابات نفسية ، وضعفه الجنسى ، واستخدام المهدئات والمخدرات ، ورغبته المِلحة فى الضرب وإيذاء الغير ، ومشاعر النقص ، وعدم ثقته بنفسه ، وعجزه عن تحقيق حاجات الزوجة والأبناء الأساسية .

ثانيا – دوافع خاصة بالزوج : ١٠ عبارات
١. إسقاط مشاعر كراهيته نحو زوجته.
٢. السُكْر والإدمان واستخدام العقاقير المهدئة.
٣. عدم إشباع حاجاته العاطفية.
٤. إصابته باضطرابات نفسية.
٥. شعوره بالنقص وفقدان ثقته بنفسه.
٦. مشاعر الفشل والإحباط التى يتعرض لها.
٧. تعرضه للتوتر والإحباط فى عمله (أو دراسته) وعدم شجاعته فى مواجهة مديره فى العمل (أو أستاذه).
٨. تتسم شخصيته بالعنف والقسوة وحب السيطرة.
٩. يفقد القدرة على السيطرة والتحكم فى غضبه.
١٠. النزعة السادية للزوج وتلذذه بتعذيب الزوجة.

وتُعَد المرأة نفسها هي أحد الدوافع والعوامل الرئيسة لبعض أشكال عنف الزوج ضدها ، وذلك لتقبلها له ، والتسامح ، والخضوع ، أو السكوت على إيذائه لها مما يشجعه على تكرار توجيه العنف ضدها ، ويجعله يتمادى أكثر، واستفزازها لزوجها ، ومعايرته بضعفه أو فقره أو جهله ، ونزعتها المازوشية وتلذذها من ضرب زوجها لها ، وعنادها الشديد ، وإهمالها لمتطلبات وواجبات الزوج والبيت والأولاد.

ثالثا – دوافع خاصة بالزوجة : ١٢ عبارة.
١. إسقاط مشاعر كراهيته نحو زوجته.
٢. السُكْر والإدمان واستخدام العقاقير المهدئة.
٣. عدم إشباع حاجاته العاطفية.
٤. إصابته باضطرابات نفسية.
٥. شعوره بالنقص وفقدان ثقته بنفسه.
٦. مشاعر الفشل والإحباط التى يتعرض لها.
٧. تعرضه للتوتر والإحباط فى عمله (أو دراسته) وعدم شجاعته فى مواجهة مديره فى العمل (أو أستاذه).
٨. تتسم شخصيته بالعنف والقسوة وحب السيطرة.
٩. يفقد القدرة على السيطرة والتحكم فى غضبه.
١٠. النزعة السادية للزوج وتلذذه بتعذيب الزوجة.

◙ المحور الرابع : [أساليب] [استراتيجيات] مواجهة الزوجة للعنف الموجه ضدها [ردود أفعالها]

تعريف استراتيجيات مواجهة الزوجة العنف الموجه ضدها من الزوج :

مجموعة السلوكيات والتصرفات والاتجاهات التى تسلكها الزوجة المُعَنفَة ، فى سبيل مواجهة ما تتعرض له من الزوج ، والتى تبدأ من الصمت والكتمان والاستمرار فى الإبقاء على المعيشة فى منزل الزوجية ، وقد تتدرج إلى استخدام أسلوب سلبى وعنيف مضاد لعنف الزوج ضدها كسباب الزوج أو الرد عليه أو ضربه أو معايرته ، وقد تصل لحد التفكير فى قتله (أو حتى قتله) ، ولجوئها إلى المساعدة من الآخرين كالأسرة أو الأصدقاء ، أو لترك منزل الزوجية ، أو اللجوء إلى القضاء لأخذ حقوقها منه ، أو طلب الطلاق منه أو خلعه.

المحور الرابع – استراتيجيات مواجهة الزوجة المُعَنفَة ضد عنف الزوج (ردود أفعالها) : ٢٥ عبارة
١. تتحدث مع أحد زميلاتها بالعمل (أو بالدراسة) للاستشارة أو لطلب الحماية.
٢. تمتنع عن الحديث مع زوجها لعدة أيام.
٣. تترك المنزل وتذهب لمنزل أهلها أو أحد أقاربها.
٤. تتحدث مع زوجها وتطلب منه التوقف عن العنف ضدها.
٥. تشتم زوجها وتهينه.
٦. تفضحه وتُظهر عيوبه أمام أهله أو أمام أصحابه.
٧. تحطم وتكسر أشياء تخص زوجها انتقاماً منه.
٨. ترفع صوتها عليه وتقول له ألفاظ تُثير غضبه وتُهينه.
٩. تصبر وتتحمل عنفه حفاظاً على أسرتها.
١٠. تكبت مشاعرها (وتكتم غيظها) ولا تُظهرها أمام أحد.
١١. تصمت ولا تتكلم خوفاً من انتقام زوجها منها.
١٢. تجلس وحدها وتبكى وتصرخ .
١٣. ترفض ممارسة الجنس معه.
١٤. تجادله بشدة وتتمسك برأيها.
١٥. تنفجر وتصرخ فى وجهه.
١٦. تذهب إلى محامى لرفع قضية عليه، وتطلب الطلاق (أو الخُلْع).
١٧. تنتابها رغبة فى الانتقام منه أو إزلاله.
١٨. تلجأ إلى المعيشة فى بيوت الإيواء أو دار الرعاية الاجتماعية هروباً من عنفه ضدها.
١٩. تطلب المساعدة الطبية من جهات رسمية كالمراكز الطبية والعيادات الصحية.
٢٠. تتوجه لمكتب الشرطة وتقدم شكوى ضده.
٢١. تلجأ لمحكمة الأسرة أو لمراكز الاستشارات الزوجية لمساعدتها فى العودة لزوجها لأنها تحبه.
٢٢. تتحمل وتصمت لأنها ضحية الأعراف الاجتماعية والدينية التى تعطى القوامة للرجل.
٢٣. تصمت وتستمر فى الحياة الزوجية خوفاً من حرمانها من أولادها ، لأنه يهددها بعدم رؤيتهم إذا تركت البيت.
٢٤. تتقبل العنف من زوجها خوفاً من طردها من المنزل والتشرد فى الشوارع لعدم وجود أحد تلجأ إليه .
٢٥.تستمر فى الحياة الزوجية لأى سبب من الأسباب التالية (الخوف من العوز والحاجة ، أو الخوف من الطلاق ، الخوف من مُعايرة جيرانها لها ، أو عدم وجود إمدادات مادية أخرى ، أو رفض أهلها ترك منزل الزوجية ، أو الخوف من العار والفضيحة).

◙ تقنين البطارية :

أولا - حساب الصدق للبطارية:

◙ صدق المحكمين:

تم عرض البطارية فى صورتها الأولية على السادة المحكمين المتخصصين فى مجال علم النفس والصحة النفسية وخدمة المجتمع بالجامعات المصرية والسعودية ، عددهم (١٥) (تم التواصل معهم مشكورين عبر الإميل والآخرين تم التواصل معهم مباشرة) وذلك للإدلاء بآرائهم حول صياغة العبارات ، واتجاهها ، ومدى مناسبتها للبُعد الذى تقيسه ، وحذف غير المناسب والمكرر منها.

◙ صدق المضمون "الاتساق الداخلى" Construct validity

تم ذلك بطريقتين :

◙ الطريقة الأولى : إيجاد العلاقة الارتباطية بين درجة العبارة والدرجة الكلية لكل محور من المحاور الأربعة:

- محور (١) : أشكال (مظاهر) العنف ضد الزوجات.
- محور(٢) : الأثار السلبية للعنف ضد الزوجات.
- محور (٣) : دوفع العنف ضد الزوجات.
- محور (٤) : أساليب مواجهة العنف ضد الزوجات.

وذلك لكل من عينتى المصريين والسعوديين

◙ الطريقة الثابية : صدق التمييز :

تم تطبيق البطارية على ١٠٠ زوجة غير مُعَنفَة ثم إيجاد الفروق بينها وبين ١٠٠ زوجة معنفة (تم اختيارهن عشوائيا من بين العينة المصرية الكلية من الزوجات المعنفات) ، باستخدام اختبار "ت" .وجود فروق دالة بين مجموعتى الزوجات المعنفات والزوجات غير المعنفات ، حيث كانت قيم "ت" دالة عند (٠,٠١) لجميع مقاييس البطارية الأربعة ، فى اتجاه مجموعة الزوجات المعنفات ، مما يوضح كفاءة البطارية بمقاييسها الأربعة فى التمييز بين مجموعتى الدراسة.

ثانيا- ثبات البطارية:

تم حساب الثبات بطريقتين هما :

◙ الطريقة الأولى - طريقة إعادة التطبيق Test-Retest

قامت المؤلفة بإعادة تطبيق مقاييس البطارية على عينة مقدارها عينة عددها ١٠٠ من بين عينة التقنين المصرية وعينة ١٠٠عددها من بين عينة التقنين السعودية ، وذلك بعد مرور (٢١) يوم من تاريخ التطبيق الأول ، وقد تم استخراج قيم معاملات الارتباط بين درجات أفراد العينة فى كلا التطبيقين محاور البطارية (بأبعاد كل مقياس) ، ويوضح جدول (١٨) قيم معاملات ثبات مقاييس البطارية (بأبعاد كل مقياس) كل على حدة .

◙ الطريقة الثانية - طريقة ألفا كرونباخ:

تم حساب معامل ألفا لمقاييس البطارية (بأبعاد كل مقياس)

ملحوظةٍ هامة : ممكن تطبيق أى محور من المحاور الأربعة للبطارية منفرداً حيث أن كل منها مُقنن منفردا، وذلك بحسب طبيعة البحث المستَخدِم لمحاور البطارية.

◙ خلاصة ونصائح هامة

- التسامح ثم التسامح بين الزوجين ، فمن خلال التسامح تتغير الجوانب النفسية للأزواج، مما يحدث تغيرا إيجابيا في علاقاتهم الاجتماعية والإنسانية.
- هناك علاقة ايجابية بين التسامح والسعادة الزوجية والسعادة الذاتية.
- التسامح مرتبط بالرضا الزواجي.
- التسامح قيمة إيمانية ونفسية، على المتزوجين أن يتحلوا بها، الأمر الذي قد يسهم في رفع مستوى الاستقرار في حياتهم الزوجية، وتجاوز الكثير من مشكلاتهم، وكل هذا لا يتم إلا من خلال تفكير أكثر عقلانية، وموضوعية، من قِبَل الزوج وشريك حياته.
- العاطفة والعقل، والتفكير والمشاعر، بينهم ترابط، وتؤثر في بعضها البعض، فالأفكار اللاعقلانية تؤثر في مشاعر الفرد وجوانبه العاطفية، خاصة في حياته الزوجية.فتفسدها
- أشارت الكثير من الدراسات بأن هناك علاقة بين المعتقدات الخاطئة لدى الأفراد عن أنفسهم وعن شريك الحياة الزوجية، وبين الصراعات التي تصيب هذه العلاقة الزوجية، والتي تؤدي بها إلى عدم التوافق بين الزوجين. فلنحذر تلك المعتقدات والأفكار وسوء الفهم التى تسبب فى فساد العلاقات الزوجية وما يصحبها من أشكال العنف الأسرى.

◙ نصائح دينية

- بالرفق واللين والمودة تكسب قلب المرأة.
- ضرورة إكرام الزوجة والإحسان عليها وحسن معاملتها ، فما أكرم النساء إلا الكريم ولا أهانهن إلا اللئيم.
- تتجسد هذه الوصايا والمعانى فى قول الحق تبارك وتعالى " وعاشروهن بالمعروف" النساء، آية ١٩
- وقوله سبحانه وتعالى " هن لباس لكم وأنتم لباس لهن " البقرة ، آية ١٨٧
- وقال صلى الله عليه وسلم " خيركم خيركم لأهله ، وأنا أهله وأنا خيركم لأهلى " رواه الترمذى.
- وقال وقال صلى الله عليه وسلم " استوصوا بالنساء خيرا"